



ردمك: ٠٣٤٥ - ٢٢٢٧

ملف العدد

الصوتيات التراثية  
برؤية معاصرة

# الْحَمِيدُ

مَجَلَّةُ فَصَلِيَّةٍ مُحْكَمَةٍ

تُعنى بالأبحاث والدراسات الإنسانية

المجلد الثالث... العدد الخامس

السنة الثانية / ربيع الثاني ١٤٣٤هـ / آذار ٢٠١٣م

العتبة العباسية المقدسة

العميد : مجلة فصلية محكمة تعنى بالابحاث والدراسات الاسلامية = AI-AMEED Quarterly Adjudicated  
for Research and humanist Studies : Journal للصوتيات التراثية برؤية معاصرة / العتبة العباسية  
المقدسة. - كربلاء : الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، 1434 هـ - / 2013-

مجلد : صور ؛ 24 سم.

فصلية - العدد الاول | السنة الثانية (2013-)

P-ISSN 2227-0345

E-ISSN 2311-9152

المصادر.

النص باللغة العربية ؛ مستخلصات بالعربية والانكليزية.

1.الانسانيات - دوريات. 2.الانسانيات - العراق - دوريات . الف. العنوان. ب. العنوان : AI-AMEED

Quarterly Adjudicated journal for research and Humanist studies . ج. الصوتيات التراثية برؤية  
معاصرة.

AS589.A1 A8 2013.V3



ردمك: ٠٣٤٥ - ٢٢٢٧

# العَمِيدُ

مَجَلَّةٌ فَصَلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ

تُعْنَى بِالْأَبْحَاثِ وَالدراسَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ

تَصَدَّرُ عَنْ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ  
مُجَازَةً مِنْ

وِزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

جَمْهُورِيَّةِ الْعِرَاقِ

مُعْتَمَدَةً لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعَالَمِيَّةِ

المجلد الثالث... العدد الخامس

السنة الثانية / ربيع الثاني ١٤٣٤هـ / آذار ٢٠١٣م



سورة المجادلة (الآية ١١)



## المشرف العام

السيد أحمد الصافي

الأمين العام للعبة العباسية المقدسة

## الهيئة الإستشارية

أ.د. طارق عبد عون الجنابي. كلية التربية. الجامعة المستنصرية

أ.د. رياض طارق العميدي. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة بابل

أ.د. كريم حسين ناصح. كلية التربية للبنات. جامعة بغداد

أ.د. عباس رشيد الدده. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة بابل

أ.م.د. علاء جبر الموسوي. كلية الآداب. الجامعة المستنصرية

أ.م.د. مشتاق عباس معن. كلية التربية. ابن رشد. جامعة بغداد

مطبعة دار الضياء  
العراق/ النجف الأشرف

رئيس التحرير  
السيد ليث الموسوي  
رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية

مدير التحرير  
أ.م.د. سرحان جفّات سلمان (كلية التربية/ جامعة القادسية)

سكرتير التحرير  
رضوان عبدالهادي السلامي

هيئة التحرير  
أ.م.د. علي كاظم المصلاوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)  
أ.م.د. عادل نذير يبري (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)  
أ.م.د. شوقي مصطفى الموسوي (كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل)  
أ.م.د. حيدر غازي الموسوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل)

#### التدقيق اللغوي

م.د. شعلان عبدعلي سلطان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل)  
م.د. علي كاظم علي المدني (كلية التربية/ جامعة القادسية)

الموقع الإلكتروني  
سامر فلاح الصافي

الإدارة والمالية  
عقيل عبدالحسين الياسري

الترقيم الدولي: ISSN: 2227-0345

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٦٧٣ لسنة ٢٠١٢م

الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة  
كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

Mobile: +964 780 186 3654 / 770 047 9141

<http://alameed.alkafeel.net>

Email: [alameed@alkafeel.net](mailto:alameed@alkafeel.net)





## قواعد النشر في المجلة

- مثلما يرحّب العميد أبو الفضل العباس عليه السلام بزائريه من أطياف الإنسانية، تُرحّب مجلة (العميد) بنشر الأبحاث العلمية الأصيلة، وفقاً للشروط الآتية:
1. تنشر المجلة الأبحاث العلمية الأصيلة في مجالات العلوم الإنسانية المتنوعة التي تلتزم بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً، ومكتوبة بإحدى اللغتين العربية أو الإنكليزية، التي لم يسبق نشرها.
  2. يُقدّم الأصل مطبوعاً على ورق (A4) بنسخة واحدة مع قرص مدمج (CD) بحدود (١٠,٠٠٠ - ١٥,٠٠٠) كلمة، بخط (Simplified Arabic) على أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.
  3. تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠٠) كلمة.
  4. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث، أو أية إشارة إلى ذلك.
  5. يُشار إلى المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة. هذا عند ذكر المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٦. يزوّد البحث بقائمة المصادر منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية، ويراعى في إعدادها الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.
٧. تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويُشار في أسفل الشكل إلى مصدره، أو مصدره، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.
٨. إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث يتعاون مع المجلة للمرة الأولى، وعليه أن يُشير فيما إذا كان البحث قد قدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يُشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.
٩. أن لا يكون البحث مستلّا من (رسالة أو أطروحة) جامعية، ولم يسبق نشره، وليس مقداً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهّد مستقلّ بذلك.
١٠. تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.
١١. تخضع البحوث لتقويم سرّي لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبِلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:
- (أ) يبلغ الباحث بتسلّم المادة المرسلة للنشر خلال مدّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلم.
- (ب) يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.
- (ج) البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر.



د) البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.  
هـ) يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه مع خمسة مستلآت من المادة المنشورة، ومكافأة مالية.

١٢. يراعي في أسبقية النشر:

- أ) البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.
- ب) تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.
- ج) تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.
- د) تنوع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

١٣. لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة التحرير، إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير، على أن يكون خلال مدة أسبوعين من تاريخ تسلّم بحثه.





بسم الله الرحمن الرحيم

Republic Of Iraq  
Ministry Of Higher Education &  
Scientific Research  
Research and Development



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
دائرة البحث والتطوير

No :

Date:

العدد : ٢٤٤ / ج

التاريخ : ١٢ / ٢ / ٢٠١٤



العتبة العباسية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية

م/ مجلة العميد

تحية طيبة...

اشارة الى رسالتكم الالكترونية الواردة بتاريخ ٢٠١٢/٣/١١ و بكتابنا المرقم ب ت ١٢٢٣١/٤  
في ٢٠١٢/١٢/٢٠ ، ونظرا لحصول مجلتكم (مجلة العميد ) على الترفيم الدولي (ISSN) الخاص بها  
، تقرر اعتماد المجلة اعلاه لاغراض الترقية العلمية .

...مع التقدير

أ.م.د محمد عبد عطية السراج  
المدير العام لدائرة البحث والتطوير  
٢٠١٢/٣/١٢

نسخة منه الى :

- البحث والتطوير/ قسم الشؤون العلمية
- الصادرة

(الموقع الالكتروني للدائرة) [www.rddiraq.com](http://www.rddiraq.com)

Email [scientificdep@rddiraq.com](mailto:scientificdep@rddiraq.com)

Tel : 7194065

الهاتف / ٦٥ ٣١٣



بِسْمِهِ تَعَالَى

... كلمة العدد ...

## تراثنا وحقول معرفية أخرى

البدء جذر، والتراث جذر، لذا ارتأت هياتا مجلة العميد (التحريرية والاستشارية) أن يكون بدء السنة الثانية من مسيرتها بملف عن جانب مهم من جوانب تراثنا الإسلامي، ذلك هو الجانب الصوتي الذي يعدّ المستوى الأدائي الأول في عملية التواصل اللساني، فضلاً عن علقته بأهم نصّ إسلامي ذلك هو القرآن الكريم بوصفه علماً رئيساً في رسم خريطة الأداء النطقي للحرف القرآني عبر قواعد علم التجويد وقوانينه.

إضافة إلى ما مرّ ذكره كان عنوان الملف (الصوتيات التراثية برؤية معاصرة)؛ لتحقيق غايتين:

الأولى: تتمثل ببيان ما لتراثنا الإسلامي، ولاسيما اللساني منه، من أهمية معرفية لا تقلّ عن أهمية نتاجات الحقول اللسانية الحديثة، مع لحاظ الفارق الزمني وما يستبطنه من فوارق في الإمكانيات وأدوات الكشف المعرفي في كل زمن بحكم التطور والتقدّم التقني للآتي على السابق .

أما الغاية الثانية: فتتمثل في تأكيد المقولة الذاهبة إلى أن النتاجات الفكرية والثقافية والمعرفية التراثية يمكن قراءتها وتفعيل قيمها عبر الأدوات الحديثة .



وجرياً على التقليد الجاري في الدوريات العلمية العالمية، يخصص الملف بعدد محدّد من الدراسات والبحوث، إن لم يكن العدد مخصّصاً برمته لموضوعة المحور، وكانت رؤية الهيأتين أن يكون عدد الملف بأربعة أبحاث؛ ليفسح المجال أمام الحقول المعرفية الأخرى، وتحقيق التنوّع الذي تنشده المجلة في ضمن أهدافها العامة .

وسيكون هذا التقليد جارياً في أعداد المجلة القادمة - إن شاء الله تعالى -، بحيث يخصص لكل عدد ملف خاصّ يضمّ أربعة أبحاث مع لحاظ التنوّع في الموضوعة المخصّصة التي يدور في فلكها المحور.



## ... فهرست المحتويات ...

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
١٩	امتناع توالي إعلايين - قراءة صوتية صرفية	أ.م. د. عادل نذير يبري الحساني / جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانيّة / قسم اللغة العربيّة
٦٧	الجيم الصوت المركب في العربية	م.د. جاسم خلف مرص / قسم اللغة العربية / كلية التربية الأساسية / جامعة واسط
٩١	مبدأ التجاور الحركي وأثره في تغيير قيم الصوائت	أ.م.د. مشتاق عباس معن / قسم اللغة العربية / كلية التربية ابن رشد / جامعة بغداد
١٢٧	السلوك الصوتي للهجات العربيّة والبنية الصرفية	أ.م.د. حسن عبد الغني الأسديّ / جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلاميّة / قسم اللغة العربية
١٥٥	القيم الجمالية للأشكال الهندسية في المخطوطات القرآنية	أ.م.د. شوقي مصطفى علي الموسوي / جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة / قسم الفنون التشكيلية

أ.م.د. طالب محيس حسن الوائلي / جامعة واسط / كلية التربية / قسم التاريخ	اليعاقة ونشاطهم السياسي في فرنسا ١٧٨٩ - ١٧٩٩	٢٢٩
م.د. أحمد خضير عباس العلي السعيدي / جامعة ذي قار / كلية الآداب / قسم اللغة العربية	القربنة المعجمية وأثرها في توجيه المعنى تفسير البحر المحيط أنموذجا	٢٧٩
أ.م.د. تراث حاكم مالك الزياي / قسم اللغة العربية / كلية الاداب / جامعة القادسية م.م. محمد كريم جبار / مديرية تربية محافظة المثنى	أثر العلاقات الزمانية بين الاحداث في اظهار دلالة الاستبعاد في القرآن الكريم	٣٢١
أ.د. سعدون أحمد علي الربيعي / قسم اللغة العربية / كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة بابل	سبويه أول مَنْ جَرَّ النَّحْوِيْنَ عَلَى العُزُوفِ عَنِ الْاِحْتِجَاجِ بالحديث النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ	٣٦١
Asst. Instr. Ameer Abd Hadi, in the University of Babylon, College of Basic Education, Department of English. And Prof. Salih Mahdi Hameed, Ph. D., lecturer in the University of Babylon, College of Education, Department of English.	The Use of the Supernatural in Henry James's Short Fiction	15

مبدأ التجاور الحركي  
وأثره في تغيير قيم الصوائت

Principle of Diacritical Vicinity  
and its Impact on Changing the  
Features of the Voiced

أ.م.د. مشتاق عباس معن  
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد  
قسم اللغة العربية

Asst. Prof. Dr. Mushtaq `Abbass Ma`an  
Ibin Rushd College of Education  
University of Baghdad





## ملخص البحث

يكتنز تراثنا اللساني ولاسيما الصوتي منه كثيراً من النظريات والمقولات التي أيدها الدرس اللساني الحديث، ومن بين تلك المقولات مبدأ التجاور الحركي الذي يمكن تعريفه بأنه مبدأ إجرائي صرفي يقوم على أساس تغيير قيم الصوائت في العربية؛ بحكم طبيعتها، وموقعها من السياق، وأثر ذلك في البناء اللفظي.

وقد أكد الصرفيون، وهم أكثر علماء العربية الأقدمين عناية بهذه المقولة، أن هذا المبدأ يقوم على أساسين، هما:

أ. طبيعة الصوت النطقية.

ب. الصائت القصير المجاور له -بفاصل أو من دون فاصل-.

ويؤكد هذان العاملان وعي الصرفيين من علمائنا المتقدمين بما يدعو إليه الدارسون المحدثون الذين ينصّون: على أن طبيعة الصوت وما يجاورها في السياق تؤثران في بقاء الصوت أو عدمه -بالتعامل-، وكذلك تؤثران في مخرج الصوت وصفاته.

### ... Abstract ...

Our tongue legacy, in particular, the phonetic one, strikes the eye as steeped in many a theory and sayings the modernist lesson advocates. One of these sayings is the principle of diacritical vicinity that could be defined as linguistic procedural principle changing the features of the voiced in Arabics according to its state, position in the context and the impact of this on the articulating construction.

The etymologists, much concerned with such a fact than other ancient Arab scientists, have certified such a principle stemming from two essentials:

1. The articulating features of the sound.
2. The short voiced sound adjacent to it- separated by a hyphen or not- Such two facts incarnate the cognizance of our ancient etymologists of what the modernist scholars call for. The features of a sound and what is adjacent to it in the context are crucial to keep the sound intact or not, also they affect the sound articulation and its features.



## مدخل الدراسة

تحدث علماء العربية عن الصوائت بمختلف مستوياتها النطقية؛ القصيرة، وأنصاف الصوائت، والطويلة، وتابعوا أثرها في البنية والتركيب من جهتي؛ النطق والمعنى.

واتفق علماء العربية السابقون على القيم النطقية لها من جهتي؛ الخفة والثقل، فوضعوا قاعدتهم التي مفادها:

أنَّ الفتحة أخفّ الحركات وتليها في الخفة الكسرة فالضمة:

ـَ <== . <== > : خفة

>== >== > : ثقل<sup>(١)</sup>

لكن الصرفيين لم يتوقفوا عند حدود هذه السلسلة، بل فرّعوا منها قواعد مختلفة تعيّرت فيها قيم تلك الأصوات النطقية، فالأخفّ كان في بعض الأبنية ثقيلاً، والأثقل صار أخفّ مما قيل بخفته سلفاً وهكذا<sup>(٢)</sup>.

وكانت هذه النظرية مبدأ من مبادئ التفكير الصرفي الذي شمل تحليل مساحة واسعة من أبنية العربية، وذلك من خلال تأثير العدول في القيم النطقية في تأدية البنية؛ خفة وثقلاً، وانسجاماً واختلافاً، مما حدا بالناطق العربي إلى أن يترك البنية ذات الثقل، أو غير المنسجمة، ليستعمل بنية بديلة قوامها: الخفة والانسجام.

وعلى الرغم من عدم ثبات بعض تصوّرات الصرفيين هذه أمام البحث والمناقشة، أيدت الدراسة الصوتية الحديثة هذا التوجّه من حيث المبدأ، حيث أقرّ إنّ تجاور الأصوات في سياق واحد، فقد يؤدي ذلك التجاور إلى التفاعل فيما بينها، إذ ((من العسير أن تكون عناصر الكلمة الصوتية متساوية القيمة في داخلها فمنها القوي، ومنها الضعيف))<sup>(٣)</sup>، وفي التفاعل الصوتي تحدث الكثير من التعاملات؛ كالمماثلة والمخالفة والإعلال والإبدال، وما إلى ذلك، لغاية إحداث الانسجام في النطق وإيصاله إلى أخفّ تأدية ممكنة للجهاز النطقي، لذلك أقرّ د. الطيب البكوش ((أنّ سرّ السقوط والثبوت يكمن في تجانس الحركات وأنصاف الحركات))<sup>(٤)</sup>.

ومن خلال متابعة نصوص الصرفيين التي تناقش هذا المبدأ الإجرائي، وجدتهم يعتمدون في تثبيت نظرهم لتغيّر قيم الصوائت النطقية على أساسين:

أ. طبيعة الصّوت النطقية.

ب. الصائت القصير المجاور له -بفاصل أو من دون فاصل-<sup>(٥)</sup>.

ويؤكد هذان العاملان وعي الصرفيين من علمائنا المتقدمين بما يدعو إليه الدارسون المحدثون الذين ينصّون: على أن طبيعة الصوت وما يجاورها في السياق تؤثّران في بقاء الصوت أو عدمه -بالتعامل-، وكذلك تؤثّران في مخرج الصوت وصفاته<sup>(٦)</sup>.

وبعد ذا يمكن أن نعرّف هذا المبدأ بأنّه: مبدأ إجرائي صرفي يقوم على أساس تغيير قيم الصوائت في العربية؛ بحكم طبيعتها، وموقعها من السياق، وأثر ذلك في البناء اللفظي.



وسنعرض فيما يأتي النصوص الصرفية القديمة، ونقف عندها على ثلاثة مستويات:

### ١. مستوى التحريك وعدمه:

اختلف علماء العربية في الحكم على السكون أهو حركة أم لا؟، وما يهّمنا من ذلك الخلاف في هذا الموضع من الدراسة، موقف الصرفيين من أثر الحركة والسكون في التجاور الصوتي داخل البنية العربية.

فمن المعروف ان السكون والفتحة يعاملان في عرف علماء العربية على أنهما خفيفان ولا يفوقهما في ذلك ضمّ ولا كسر. وقد استعملا في أغلب الموضوعات للهروب من الصعوبة النطقية عند العرب<sup>(٧)</sup>.

وقد اختلف السابقون فيما يخلّفه تحريك الصائت الطويل ومجاورته للصوائت القصيرة، من قوة وضعف فيه.

فذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي - ت ١٧٠هـ - إلى أنّ ذلك يؤدي إلى تقوية الصائت الطويل ف ((الواو والياء إذا جاءتا بعد الفتحة قويتا وكذا إذا تحركتا كانتا أقوى))<sup>(٨)</sup>.

في حين ذهب بعض العلماء إلى خلاف هذا التوجّه - أي إسكان الصائت الطويل - يعني ضعفه، فقد نصّ ابن يعيش - ت ٦٤٣هـ - على ذلك في معرض حديثه عن ثقل الواو والياء ((لكونها أثقل من الياء والكسرة، مع أنها ساكنة ضعيفة))<sup>(٩)</sup>.

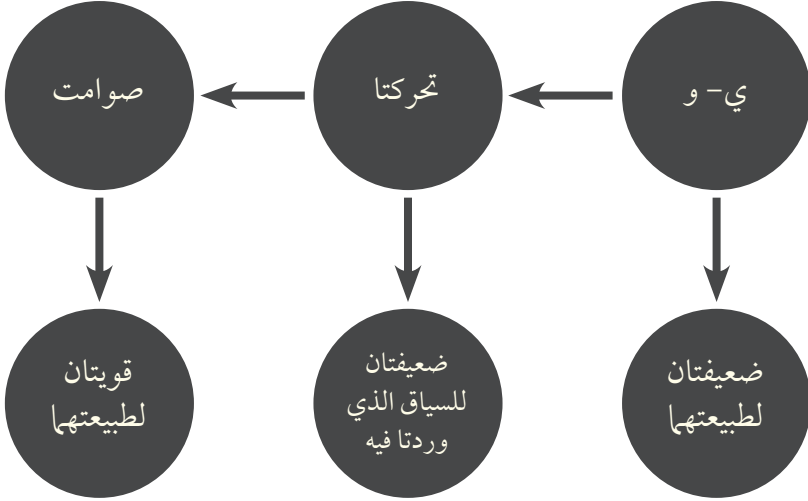
وذهب ابن جنى - ت ٣٩٢هـ - مذهبين قد يلّمح منها إجماع التناقض، ففي نصّ له في (سرّ صناعة الإعراب) أكّد أنّ ((الياء والواو لما تحركتا قويتا بالحركة فلحقتا بالحروف الصّحاح))<sup>(١٠)</sup>.

في حين صرّح في نصّ أوردته في (الخصائص) بأنك ((ترى أنّ هذين الحرفين [أي الواو والياء] إذا قويا بالحركة فإنك حينئذ مؤنس فيهما ضعفاً وذلك أنّ تحملهما للحركة أشقّ منه في غيرهما ولم يكونا كذلك إلاّ إنّ مبنى أمرهما على خلاف القوة))<sup>(١١)</sup>.

فكيف تكون الواو والياء قويتين بالحركة، وفي الوقت نفسه نأنس فيهما ضعفاً؟!، فإن ظاهر النصين قد يوهم بالتناقض، لكننا لو دققنا فيهما لوجدنا أنّ جهتي الحكم فيهما مختلفتان.

فالتّصّ الأول يتحدث عن ضعف حروف العلة، وقوة الحروف الصّحاح، وأنّ تحريك حروف العلة يعني تحولها إلى حروف صحاح، وهذا يورثها قوة تخالف الضعف الذي كان من صفاتها حال كونها حروف علة، لذلك قال (فلحقتا بالحروف الصّحاح)، وأنّ تحوّل حروف العلة إلى حروف صحاح بالتحريك أمر أقرّه المدرس الصوتي الحديث<sup>(١٢)</sup>.

أمّا كونها ضعيفين فينبع من مواقع سياقية؛ لأنّ ضعف الصوت ينبع من فقدانه كلياً أو جزئياً بسبب التعامل مع الأصوات المجاورة له؛ إمّا لكون الصوت أصلاً ضعيفاً، كأصوات العلة، أو بسبب مجاورته لأصوات تتفاعل معه فتؤثر فيه، وما أشار إليه ابن جنى من ضعف هذين الصوتين، يعود إلى السياق الذي ورد فيه، وهو ما ستوضحه الصفحات اللاحقة - إن شاء الله تعالى -.



## ٢. مستوى التجانس:

لقد تحدث الصرفيون عن تجاوز بعض الصوائت القصيرة وأصوات نتجت من إشباعها، وعلى الرغم من ذلك التجانس، لم يكن تجاوزها بمأمن من الثقل أو التنافر، بل نقد أغلب الصرفيين جملة من تلك التجاورات.

ولما كانت الألف مستبعدة في هذا المقام، انتفى مقطع تجاوزها والفتحة؛ لأن الصرفيين يرون أن الألف ليست أصلية، فهي إما من أصل واوي أو يائي<sup>(١٣)</sup>.

وسنعرض في هذا المستوى لتجاوز الضمة والواو والكسرة والياء؛ لتعرف من خلال ذلك نظرة الصرفيين للمقاطع التي تتجاوز فيها تلك الصوائت وأنصافها وطوالها.



## أ. الكسرة والياء:

أكد القدامى من علماء العربية، وأيدهم في ذلك المحدثون، أنّ الياء تتولد من إشباع الكسرة<sup>(١٤)</sup>. ويعني هذا أنّ التجاور بينهما في السياقات الصوتية جائز، لكن الصرفيين غيروا هذه النظرة تبعاً لمبدئهم الذي اعتمدوا عليه في إجراءاتهم التحليلية لأغلب الأبنية العربية.

وجاءت المقاطع تبعاً لنظرتهم تلك ذات (الكسرة والياء) على مستويات من القبول والرفض، تأسيساً على طبيعة الصوت وموقعه وتأثير المجاور في المجاور له، وفيما يأتي عرض لتلك المستويات وموقف الصرفيين منها سلباً أو إيجاباً:

أ: ١: - ي / :

إنّ الكسرة لو جاءت قبل الياء تكون مقبولة ولا تثقل فيها، بل بالعكس يلجأ اللسان إليها في حالة ورود حركة غير مجانسة في ذلك الموقع. ودُرس هذا المقطع ضمن الإتياع الحركي عند الأقدمين من علماء العربية.

أ: ٢: / - ي / :

ذكرت في المقطع السابق: أنّ الكسرة إذا سبقت الياء كانت خفيفة ومقبولة في الأبنية العربية، في حين تتغير تلك القيمة النطقية لهذا المقطع، إن تغيرت المواقع في

السياق الذي تجاورتا فيه: / - ي /

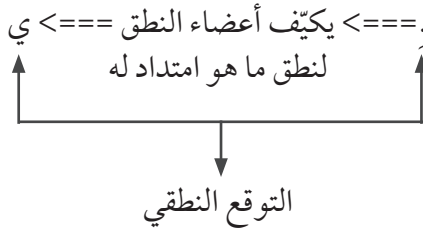
هذا التغيير في المقطع ثقلاً في البناء والنطق

وسبب ((ذلك أنهم كرهوا الكسرة<sup>(١٥)</sup> في الياء)) للثقل الذي تورثه لأداء ذلك المقطع<sup>(١٦)</sup>.

وقد أنكر د. فوزي الشايب هذا التوجّه في رفض هذا المقطع عند الأقدمين من علماء العربية، ورأى فيه وجهة أخرى هي وجهة (مبدأ تجاوز الحركات)<sup>(١٧)</sup>.

ولو دققنا في كلام الأقدمين لوجدناهم على حقّ في ذلك، لأنّ سبق الكسرة على الياء يولّد انسجاماً من حيث الكسرة، بحيث يهين الجهاز النطقي للمدّ في نطق الصائت.

وهو تصوّر أيده الدرس الصوتي الحديث من خلال (نظرية التداخل النطقي؛ بقسمها التوقع).



فالبداء بتوسيع الضيق الكامن في موضع نطق الكسرة<sup>(١٨)</sup>، شيئاً فشيئاً حتى يُشبع بنطق الياء، أمر يؤيده المنطق اللغوي، في حين أنّ مجيء الكسرة بعد الياء يغيّر التوجه السابق، فالجهاز النطقي أخذ حيّزه من توسيع مخرج (الكسرة) بنطق الياء وأشبع، لذا لا ينسجم مع هذا الحال أن يعدل من الاتساع إلى التضييق فجأة.

يضاف إلى ذلك أن مخرجيهما متقاربان جداً، لأنّ الياء متولدة عن الكسرة، والانتقال من المخرج والعودة إليه صعب في الأداء النطقي، وقد تنبّه الأقدمون إلى

ذلك، إذ نصّ ابن جني على أنه ((على اللسان كلفة شديدة في الرجوع إلى المخرج بعد انتقاله عنه))<sup>(١٩)</sup>.

وعلى الرغم من إمكان نطق هذا المقطع، يظلّ صعباً، لذا عبّر عنه الأقدمون بأنه مكروه - كما في نص سيبويه السابق - وحددوا تلك الكراهية بالاستثقال إذ ((لا يكسرون الياء، لأنّ الكسر من الياء، فاستثقلوا اجتماع ذلك))<sup>(٢٠)</sup>.

أ: ٣: / - / :

من بديهات الدرس الصوتي - قديماً وحديثاً -، أن توالي الصوائت القصيرة المتماثلة يولد صائناً طويلاً مدياً؛ بالمماثلة، ويعدّ هذا التجاور صورة من صور التجانس والخفّة في النطق<sup>(٢١)</sup>.

وعلى الرغم من هذا التصور نظر الأقدمون إلى هذا التجاور الصائتي في الأبنية العربية نظرتين متضادتين:

١. الخفّة: وهو التصوّر الأشيع في أذهان الدارسين وكتاباتهم - قديماً وحديثاً - ولا سيما توليده الياء<sup>(٢٢)</sup>.

٢. الثقل: ما وجدته بعض الصرفيين من الثقل في توالي هذه الحركات في النطق، من باب أن الأمثال لو توالى أورتت السياق ثقلاً<sup>(٢٣)</sup>، لذا عدل العرب عنه إلى (المخالفة) وهي من القوانين الصوتية المعروفة في الدرس الصوتي الحديث<sup>(٢٤)</sup>.

والفاصل بين الوجهتين، أنّ الخفّة تتولد من الإشباع، إن كانت هذه الصوائت متجاورة من دون فاصل صوتي، في حين يأتي الثقل في حال تجاور الصائتين بفاصل

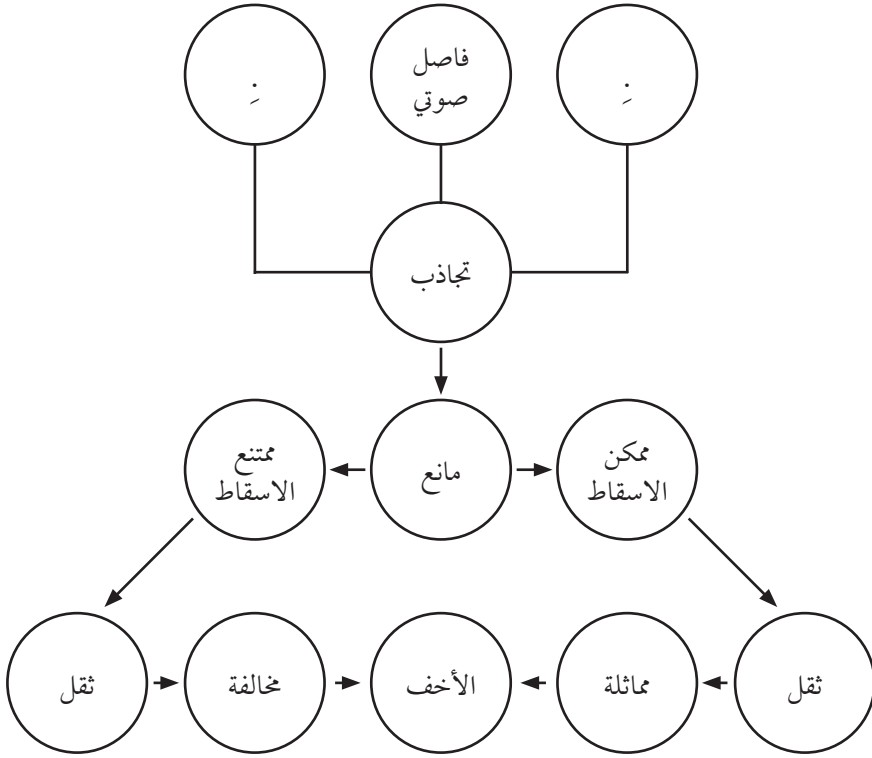
وعدم إمكان الإشباع - في أكثر مواضعه -.

وذهب ابن جنى المذهب الثاني لتوجيه هذا التجاور الصائتي في معرض موازنته بين (الفتح والسكون)؛ وذلك ((أن كل واحد منهما [أي الفتح والسكون] يهرب إليه مما هو أثقل منه، نحو قولك في جمع فُعْلة وفِعْلة فُعْلات بضم العين نحو عُرفَات وفِعْلات بكسرها نحو كِسرات ثم يستثقل توالي الضمتين والكسرتين فيهرب عنهما تارة إلى الفتح فتقول: عُرفَات وكِسرات وأخرى إلى السكون فتقول: الضمة والكسرة إليهما))<sup>(٢٥)</sup>.

ولو دققنا في تتابع الكسرتين في بناء واحد؛ لوجدنا أن تلاقيهما يستدعي المدّ، ولكن بتوسط صوت صامت بينهما يمتنع الإسقاط، فعدل عن المدّ بمخالفة التماثل نحو الفتح أو الإسكان.

لذلك نجد أن إمكان المدّ مع إسقاط الفاصل بين الكسرتين يجعل الناطق ينحو نحو زيادة التماثل وإسقاط المخالف كما في أشهر لغات صياغة الأجوف الواوي على زنة المبني للمجهول مثل (قيل)<sup>(٢٦)</sup>.





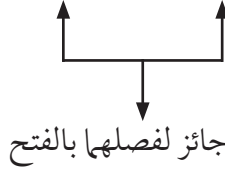
وعلى الرغم من وجود بعض الثقل في عدم المخالفة أو الإسقاط، لا يعدّ هذا البناء متعذر النطق، بل يظل ممكن النطق مع ثقله.

أ: ٤ / ي ي / :

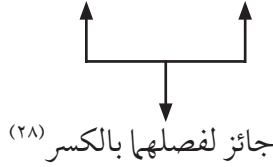
نصّ ابن يعيش على أن توالي الياءات جائز في بناء اللفظ العربي على الرغم من وجود شيء من الثقل فيه<sup>(٢٧)</sup>.

وأرى أن هذا المقطع من المقاطع المباحة إن فصل بينهما صائت قصير كـ (الفتح أو الكسر)، وقد وردت عليه أبنية في العربية مثل:

يَيْجَلُ: / ي - ي // ي // ج - // ل ؤ



يَيْجَلُ: / ي - ي // ي // ج - // ل ؤ



فهذا التجاور الصوتي جائز على رأي الصرفيين وإن كان في التجاور الثاني ثقل واضح، وقفنا عنده في صفحات سبقت عند الحديث عن مقطع: / ي - / .

### ب. الضمة والواو

ذهب القدماء من علماء العربية، وأيدهم في ذلك دارسو الأصوات المحدثون، إلى أن إشباع الضم في النطق يوَلد صائتاً طويلاً مدياً يعرف بـ (الواو)، أو كما يعبر عنه المحدثون بالضمة الطويلة<sup>(٢٩)</sup>.

وقد وقف الصرفيون من هذا التجاور الموقف نفسه الذي وقفوه من تجاور الكسرة والياء، فعلى الرغم من التجانس الملموس بين هذه الأصوات، وقف الصرفيون من تجاورهما في سياقات صوتية واحدة موقفين مختلفين من جهتي؛ الثقل والخفة، ونهجوا في ذلك منهجهم في تجاور الكسرة والياء.

ب: ١ / و / ١ :

وقف الصرفيون في تحديد قيمة هذا التجاور موقفهم من التجاور بين / ي /، وقد وضع علماء العربية هذا المقطع في الحقل نفسه الذي وضعوا فيه المقطع المماثل، وهو - التوافق الحركي<sup>(٣٠)</sup>.

ب: ٢ / و / ٢ :

جعل الصرفيون هذا التجاور تجاوراً مكروهاً في أبنية العربية كسالفه / ي / -<sup>(٣١)</sup>، ولا أرى توجيهه يختلف عن توجيه المقطع المماثل من الناحية الصوتية.

ب: ٣ / و / ٣ :

ذهب الصرفيون في الحكم على هذا التجاور في كتبهم المذهب نفسه الذي ذهبوا إليه في تقويمهم تجاور / و / -، من جهتي الثقل والخفة، كما أرى أن توجيهه من الناحية الصوتية يماثل ما ذهبنا إليه في توجيه المقطع المماثل<sup>(٣٢)</sup>.

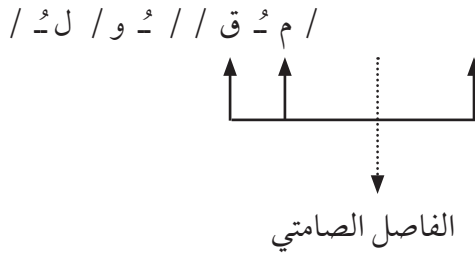
ب: ٤ / و / ٤ :

جوّز الصرفيون تتابع الواوات في أبنية العربية على كراهة، لذلك ذهبوا إلى ثقله، كما ذهبوا سلفاً في بيان ثقل توالي الياءات<sup>(٣٣)</sup>.

ب: هـ / و /

ذهب أغلب الصرفيين إلى استثقال هذا التجاور بين هذه الصوائت -على الرغم من وجود الفاصل الصامت بينها-

ومن ذلك: (مُقُول) (٣٤) -على الأصل-:



وأرى أن سبب هذا الثقل ما يأتي:

إنَّ توالي الضم في الأبنية العربية يولّد صائناً طويلاً مدياً / و /، ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً - سواء أجتاورا بفواصل أم من دون فاصل -.

ولما لم يجد الجهاز النطقي سبيلاً إلى مدّ الضم الأول؛ لوجود الفاصل الصّامتي، مع عدم إمكان إسقاطه من البناء -لعدم أمن اللبس-، عدل بالضم الأول نحو الفتح. أمّا الضم الثاني فهو سابق على الواو، ومقطع / ؓ و / من المقاطع المستحبة في العربية -كما ذكرنا سالفاً-.



### ٣. مستوى التخالف:

ناقش الصرفيون مسألة التجاور بين الصوائت المختلفة، وأثر ذلك في النطق وبناء الألفاظ في العربية.

وقد عقد أغلبهم موازنات بين المقاطع المتقاربة في البناء، المختلفة في المادة، لبيان الأخفّ منها والأثقل.

ووجدت أن الفصل بينهما بقسمين يقدّم صورة واضحة للتحليل أفضل من جمع كلّ الحديث في سياق واحد؛ فجعلت القسم الأول خالياً من الفتح وأدخلته في القسم الثاني:

أ: - و / - ي :

جعل أغلب الصرفيين أكثر مقاطع هذا التجاور موضع موازنة بين الثقل والخفّة، وكانت الموازنة مندرجة في تحليلهم من الصوائت القصيرة حتى الطويلة المدّية.

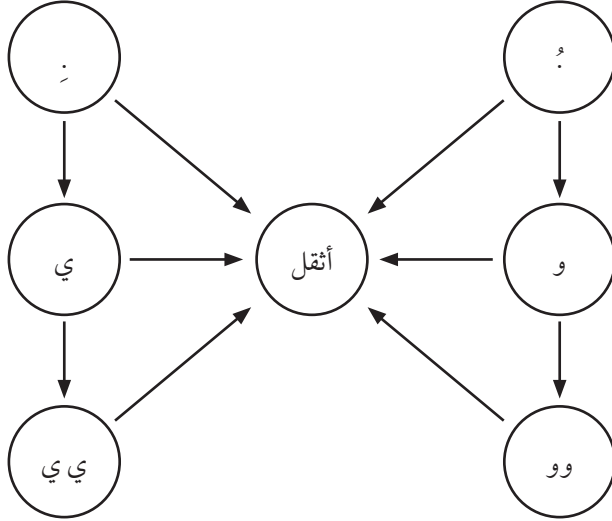
وسنوضح فيما يأتي تلك النصوص، ولاسيما ذات الموازنة منها:

أ: ١: و و // ي ي / :

عقد الصرفيون موازنة بين مستويات نطق / ء / ، / - / المختلفة، فحكموا على المولّدات من هذين الصائتين أحكاماً متماثلة.

فالضمة أثقل من الكسرة<sup>(٣٥)</sup>، في عرفهم، لذا جعلوا الواو المتولّدة عن الضمة بالإشباع أثقل من الياء المتولّدة عن الكسرة بالإشباع<sup>(٣٦)</sup>. وتبعاً لذلك كان توالي

الواوات أثقل من توالي الياءات في أبنية العربية<sup>(٣٧)</sup>.



وقد تحدثنا في المستوى السابق من هذا البحث عن مقطعي / و و / و / ي ي / ، لكن بعض الصرفيين أخذوا بإتمام الموازنة بين ثقل الضمة وما يتولد عنها، وثقل الكسرة وما يتولد عنها، فكان هذان المقطعان من جملة تلك الموازنة.

أ: ٢: / - و / / - ي / :

تحدثت الصرفيون عن مقطعين من مقاطع العربية تقدّم فيها صائت قصير مغاير لصوت العلة المجاور له، واشترطوا في اللاحق أن يكون ساكناً.

وقد عدّ ابن جنّي هذين المقطعين من المقاطع الثقيلة لأنك: ((إذا بدأت بالضمة ثم جئت بعدها بالياء فقد جئت بأمر غيره المتوقع لأنك لما جئت بالضمة توقعت الواو فإذا عدلت إلى الياء فقد ناقضت بآخر لفظك أوله))<sup>(٣٨)</sup> وقاس ثقل / ي /



على هذه الوجهة أيضاً<sup>(٣٩)</sup>.

وتعليل ابن جنبي هذا يعدّ سبقاً علمياً جليلاً، لأن (التوقع) أحد ركني نظرية (التداخل النطقي) التي تحسب من مكتشفات الدرس الصوتي الحديث، في حين نجد أن ابن جنبي يشير إليها صراحة وهو مذهب يؤيده المنطق اللغوي والنظرية الصوتية الحديثة.

لذلك نجد أن الجهاز النطقي عدل عن الأصل المخالف لـ(التوقع) النطقي، إلى الفرع المماثل له:

مُوزان <=== ميزان

ميّقن <=== موقن

\* أي أنّ:

/ م - و / / ز - ن /

تجاور مخالف للمتوقع ←

/ م - / / ز - ن /

تجاور مماثل للمتوقع ←

/ م - ي / / ق - ن /

تجاور مخالف للمتوقع ←



م / ق - ن /

تجاور مماثل متوقع ←

أ: ٣ / وي / :

إن تجاور الواو والياء في سياق لفظي واحد مدعاة للثقل - عند الأقدمين من علماء الصرف العربي-، لكن إسكان الصوت السابق على الواو يأتي بنوع من الخفة، سوّغت وروده في أبنية العربية<sup>(٤٠)</sup>.

أ: ٤ / ي و - / :

كره الصرفيون تجاور الواو والياء، لكنهم عدلوا عن نظرهم هذه، إن أسكن ما قبل الواو - إذا سبقت الياء في البناء- . أمّا ما نحن بصدد الحديث عنه من تجاور، فقد كرهه الصرفيون أيضاً، على الرغم من مغايرته له من جهتين:

١ . سبق الياء الواو .

٢ . تحرك الواو اللاحقة بالكسر .

وقد نظر الصرفيون إلى هذا التجاور أربع نظرات من الاستثقال مفادها:

١ . الكراهة: ذهب سيويوه إلى أن وقوع الواو بين ياء وكسرة مكروه في تأليف

أبنية العربية كما في: يوزن <=== يزن<sup>(٤١)</sup>

٢ . الثقل: حدّد بعض الصرفيين تلك الكراهة بالثقل من دون تحديد مستواها

((وذلك أن الواو نفسها مستثقلة وقد اكتنفها ثقلان الياء والكسرة

والفعل أثقل من الاسم، وما يعرض فيه أثقل مما يعرض في الاسم، فلما



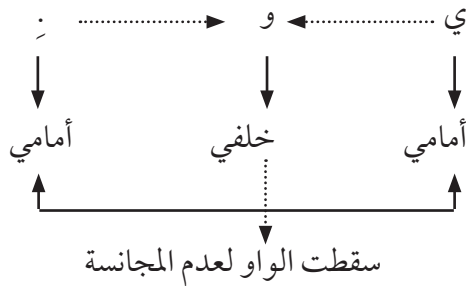
اجتمع هذا الثقل، أثره وتخفيفه بحذف شيء منه))<sup>(٤٢)</sup>.

٣. التنافر: جعل ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) الثقل في هذا المقطع متنافراً وذلك ((أن الكسرة والياء منفرتان للواو، فإذا وقعت الواو بينهما كانت واقعة بين شيئين ينافرانها))<sup>(٤٣)</sup>.

٤. التضاد: زاد الصّبان (ت ١٢٠٦هـ) مستوى التنافر في تجاور تلك الأصوات في بناء واحد، فأوصله إلى درجة التضاد، لأن الكسرة والياء ((ضدان للواو، والواقع بين ضديه مستثقل))<sup>(٤٤)</sup>.

وفي حقيقة الأمر أن هذا المقطع مكروه فعلاً - على اختلاف مسميات القدامى السابقة-؛ لأنّ مخرج الواو يباين مخرج الياء وأصلها القصير - الكسرة -.

فالواو والضمة ذواتا مخرج خلفي، في حين تتصف الياء والكسرة بالمخرج الأمامي، والانتقال من صوت ذي مخرج أمامي إلى صوت ذي مخرج خلفي فصوت ذي مخرج أمامي يولد إجهاداً للجهاز النطقي، فبسبب ذلك الإجهاد ثقلاً في النطق، فعدل عنه نحو تعديل البنية بالواو المباشرة للمتحميز بينهما:



أ: هـ / ي و / : /

اختلف الصرفيون في توجيه هذا التجاور بين الخفة والثقل، مع الاختلاف في موازنته مع التجاور السابق.

فقد عدّه ابن عصفور تجاوراً خفيفاً، إن وازناه بالتجاور السابق، ((وإنما لم يكن ثقل الواو بين الياء والضمّة كثقلها بين الياء والكسرة، لأنّ الكسرة والياء منافرتان للواو... وإذا وقعت [الواو] بين ياء وضمّة كانت واقعة بين مجانس ومنافر، فلذلك كان وقوعها بين ياء وكسرة))<sup>(٤٥)</sup>.

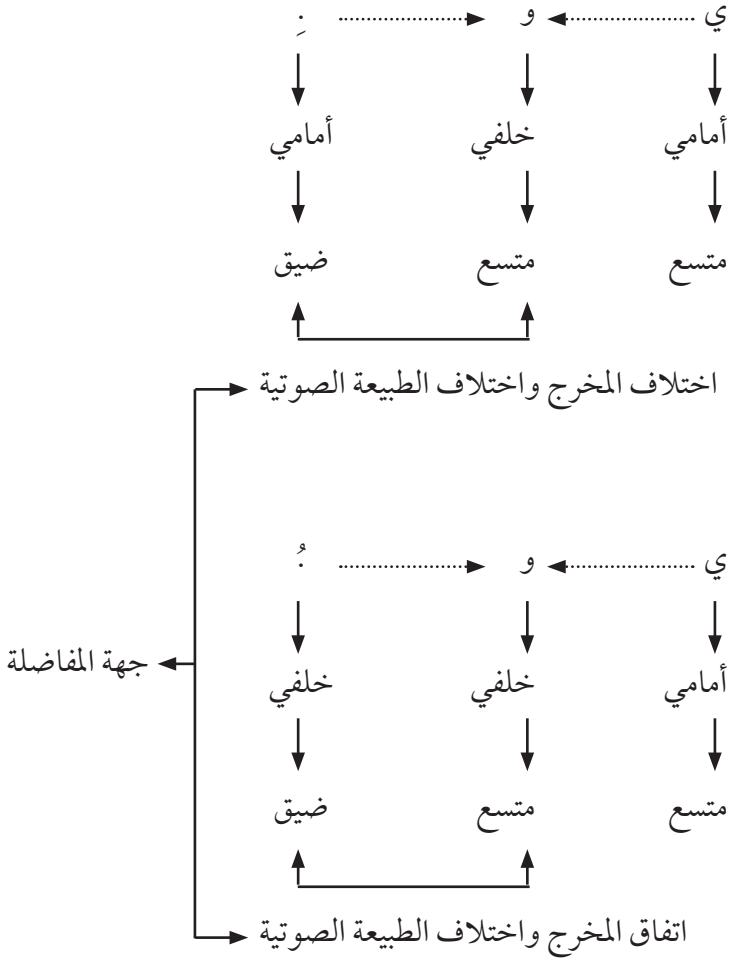
في حين ردّ الرضي - ت ٦٨٦ هـ - هذا التوجّه؛ ((لكون الكلمة بالضمّة بعد الواو أثقل منها بالكسرة بعدها))<sup>(٤٦)</sup>.

ولو دققنا في مخارج هذه الأصوات المتجاورة في النصين لوجدنا: أن كلام الرضي أدقّ، لأنّ التجاور الأول: / ي و - / يأتي بانتقال غير متجانس بين الأصوات المتجاورة من جهة المخرج، في حين نجد أن التجاور الثاني: / ي و /، يكون بانتقال فيه نوع من التجانس لاسيما: / و /، وقد وضحنا في صفحات سابقة أن الانتقال من الصائت المدّي الطويل إلى الصائت القصير المتولّد عنه يسبب عرقلة نطقية؛ بسبب الانتقال من سعة لضيق، يضاف إلى ذلك أن الجهاز النطقي يصعب عليه الانتقال من حال اتساع نحو حال ضيق في موضع نطقي واحد، وهو تصور عبّر عنه الخليل بـ(مشي المقيد)<sup>(٤٧)</sup>.

فالانتقال الثاني أكثر صعوبة وإجهاداً للجهاز النطقي من الانتقال الأول:

- لاختلاف مواضع الانتقال، وتباعدها في المخارج في الأول.

- لتناثر موضعي الانتقال في الجزء الأخير من التجاور، وتقابل المخرج في التجاور الثاني.

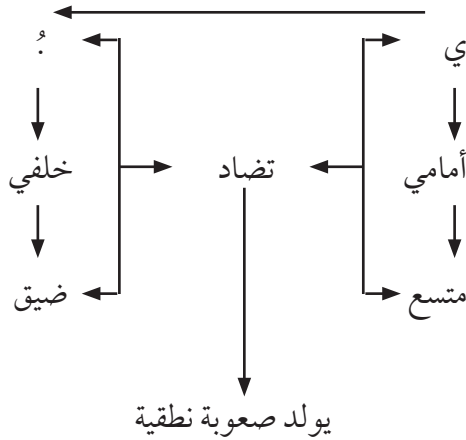


أ: ٦ / ي - / :

ذهب علماء العربية إلى أن تحريك الياء بالضم يعدّ تجاوراً مستقلاً، عدل الناطق

العربي عنه نحو تجاوز آخر؛ إذ ((استثقلت الضمة على الياء فحذفت تخفيفاً))<sup>(٤٨)</sup>.  
ونجد أن الأنباري - ت ٥٧٧ هـ - على حق في تصوّره هذا، إن دققنا في طبيعة هذين الصوتين، وذلك من جهتين:

١. أن موضع إصدار الياء مضادّ لموضع إصدار الضمة، وهذا التضاد يورث صعوبة في آلية النطق.
٢. أن الياء المدّية متسعة، والضمة صائت قصير ضيق، والانتقال من وضع إلى وضع مضاد له يولّد صعوبة في النطق أيضاً.



ب: ١: / وُ / و / و\_ / و :

على الرغم من إجماع علماء العربية على أن الفتحة أخفّ الحركات، نظر الصرفيون إلى الضمة في هذين المقطعين على أنها أخف من الفتحة، والعلّة في ذلك؛ أن الواو من جنس الضمة وليست من جنس الفتحة، ومن عادة الجهاز النطقي



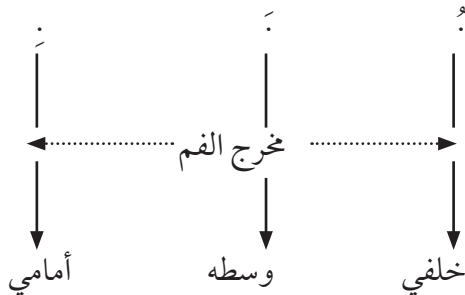
أن يبحث عن التوافق بين الأصوات؛ ((إذ ينشأ بين جميع الأعضاء التي تتعاون على التصويت نوع من الاتفاق الذي بمقتضاه يميل كل واحد منها بالوضع الذي يتخذه، إلى أن ينسجم مع أوضاع الأعضاء الأخرى))<sup>(٤٩)</sup>. وقد انطلق (نقره كار) من منطوق هذه القاعدة الصوتية الحديثة في تعليل ذلك العدول في حقة الفتحة وثقل الضمة - مع اختلاف العبارة - بـ ((أنّ الضمة قبل الواو أخفّ من الفتحة قبلها لأنها بعضها))<sup>(٥٠)</sup>.

وعلى الرغم من ذلك الاختلاف في الائتلاف النطقي بين المقطعين، لم يتولد من المقطع / و / تنافر يبعدة عن التداول العربي، بل كان مقطعاً مباحاً للعربي العدول عنه، كما يجوز له الإبقاء عليه.

ب: ٢: / و / / ي / - / :

أكد الرضي أنّ الواو والياء المفتوحتين خفيفتان بشرط: أن يقعا في صدارة البناء<sup>(٥١)</sup>. ولو دققنا في سياق هذين التجاورين لوجدنا: أن فيه ما يسوغ خفتها - بغض النظر عن الصدارة المشروطة - لعلتين:

١. أن موضع إصدار الفتحة يتوسط موضعياً إصدار الضمة والكسرة:



وهذا الحيز بين الفتحة ومخرجي الضمة والكسرة، لا يورث التنافر في النطق.  
٢. أن الواو والياء صوتان متسعان؛ بسبب المدّ الذي تولّد من تماثل: الضمتين الضيقتين والكسرتين الضيقتين، وهذا الاتساع يجانس الاتساع في الفتح<sup>(٥٢)</sup>.

فالانتقال من متسع إلى متسع لا يورث عرقلة نطقية، بل بالعكس فيه الشيء الكثير من الانسيابية في النطق.

ب: ٣ / ي - / / ي - / :

عرضنا فيما سبق إلى المقطع الأول / ي - / ، ووضحنا سبب صعوبته من الوجهة النطقية، لكننا وجدنا بعض النصوص توازنه مع مقطع آخر مفاده: / ي - / .

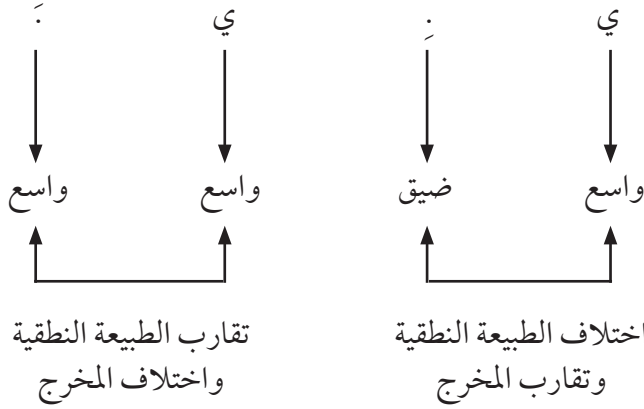
وقد ذهب ابن عصفور إلى أنّ المقطع الأول أخفّ من المقطع الثاني<sup>(٥٣)</sup>، في حين كره أغلب علماء العربية المقطع الأول / ي - / ، كسيبويه - ت ١٨٠ هـ - ، والأخفش الأوسط - ت ٢١٥ هـ - ، والميداني - ت ٥١٨ هـ - ، والرضي<sup>(٥٤)</sup>.

وفي حقيقة الأمر إنّ التحليل الصوتي يخالف توجه ابن عصفور، ويؤكد أنّ المقطع الثاني أخفّ من المقطع الأول من جهتين:

أن الانتقال من واسع إلى ضيق، مع تقارب موضع النطق، يعدّ انتقالاً مجهداً للجهاز النطقي، وهي مسألة وضحناها سالفاً.

أن الانتقال من واسع إلى واسع، مع اختلاف موضع النطق، يعدّ أيسر على

## الجهاز النطقي من الوضع الأول.



ب: ٤ / ١<sup>ء</sup> / ١<sub>-</sub> / ١ :

على الرغم من نظرة الصرفيين إلى الألف نظرة مهملة لعلتين:

١. أن الصرفيين يرونه غير أصلي.

٢. أن الألف لا يحرك، وحركة الصائت الطويل هي أساس هذا المبدأ الصرفي،

ف((الألف لا تغير على كل حال، لأنها لو حرّكت صارت غير الألف،

والواو والياء تحركان ولا تغيران))<sup>(٥٥)</sup>.

وجدت بعض النصوص التي تشير إلى حضوره في بعض الأبنية وتغيره بسبب

مجاورة صوائت غير مجانسة؛ إذ ((هناك حالان لا يمكن أن تنطقا، وهما وقوع الضمة

أو الكسرة قبل الألف، أي [أ<sub>-</sub>] و [أ<sub>-</sub>] فلو أردت تصغير ((شاعر)) اضطرت

إلى ضم الشين للتصغير، وصار النطق كما يلي: شأعُر وهذا متعذر مستحيل، ولا بدّ

حينئذ من قلب الألف واواً تجانس الضمة، فتقول: شُويعر... ولو أردت أن تجمع (مفتاح) لاضطرت أن تجعل الجمع على (مفاعيل) أي لا بد من كسر التاء قبل الألف، فتكون صورة النطق: [مَفَاتِح] وهذا متعذر أيضاً، ولا بد من قلب الألف ياء تجانس الكسرة / مفاتيح<sup>(٥٦)</sup>.

ويتضح من خلال الكلام السابق أن هذين التجاورين متعذران في صياغة الأبنية العربية للتنافر النطقي الحاضر فيها.

## عصارة الدراسة

بعد أن استفضنا الحديث عن مجمل ما يتعلق بموضوع هذا البحث، تجمّعت في الذهن والمتن جملة نتائج، يمكننا تلخيصها في نقاط؛ ليكون معيناً للمطلع على لم معطيات هذه الدراسة في آخر المطاف:

١. تأكّد لدينا بعد هذا البحث أنّ (التجاور الحركي) مبدأ مفصلي من مبادئ التحليل اللساني عند علماء الصرف، لاسيما في تراثنا اللساني الجليل.

٢. أكّد هذا البحث المقولة المتداولة في الدرس اللساني الحديث: من أن المتن الصرفي يستند في معظم مقولاته النظرية وقوانينه التحليلية إلى معطيات الدرس الصوتي.

٣. أنّ القواعد الصوتية محكومة بعامل مهم، مفاده: السياق الصوتي؛ ذلك أنه يؤثر في أغلب معطيات القواعد والقوانين القارّة أو شبه القارّة، وما هذا البحث إلاّ مشروع تدليل عليه؛ إذ أثبتت مقولات القدامى، ورسدنا لها: أن قيم الصوائت في اللسان العربي متغيرة؛ بحكم مجاورتها لأصوات أخرى داخل السياق الصوتي.

٤. خرجت الدراسة بأن مقاطع العربية تتنوّع من حيث قيمها، وتداولها في اللسان - بحكم قانون الخفّة والثقل في الأداء -، ولا تتحدّد بوجهي:



القبول والرفض - كما يحاول معظم الدارسين، ووجدنا أن المقاطع العربية تأتي على أربعة مستويات، هي:

- أ. المقاطع المباحة.
- ب. المقاطع المستحبة.
- ج. المقاطع المكروهة.
- د. المقاطع المرفوضة.

وفي الدراسة جملة نتائج فرعية لا يغفلها ذهن المطلع، عرضنا عن ذكرها؛ لأننا قصدنا إجمال النتائج العامة المهمة في البحث.

.....

- (١) ينظر: الكتاب: ٣٧/٤ و١٦٧، وشرح شواهد الشافية: ٤/ ١٨.
- (٢) عرض د. فوزي الشايب إلى بعض هذه النصوص ولكنه لم يشر إلى كونها مبدأ صرفياً، وعالج بعضها، د. يحيى عبابنة من جهة مقطعية من دون أن يشير أيضاً إلى كونها مبدأ صرفياً يقوم عليه الدرس الصرفي العربي في أغلب تحليلاته، يضاف إلى ذلك أن الأخير تناول تجاور الصوائت القصيرة ولم يتعرض لتجاورها مع الصوائت الطويلة وأنصافها: ينظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: ٢٨ و ٣٠ ودراسات في فقه اللغة وفونولوجيا العربية: ٩٩ وما بعدها.
- (٣) اللغة: فنديرس: ٩٠.
- (٤) التصريف العربي من خلال علم الأصوات: د. الطيب البكوش: ٥٨.
- (٥) ينظر: الكتاب: ٣/ ٥٥٨ و٤/ ٣٣٦ و٤٢٠ والمقتضب: ١/ ٩٢ و سرّ صناعة الإعراب: ١/ ٢١.
- (٦) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ١٩٨ والتصريف العربي من خلال علم الأصوات: ٨٧.
- (٧) ينظر: الخصائص: ١/ ٥٩ والأشباه والنظائر: ٢/ ٤٥ وذهب الأستاذ: إبراهيم مصطفي في حكمه على أنّ الفتححة أخفّ من السكون ينظر: إحياء النحو: ٨٤.
- (٨) تهذيب اللغة: الأزهري: ١٠/ ٥٩.



- (٩) شرح المفصل: ١٠ / ٥٩ .
- (١٠) سرّ صناعة الإعراب: ١ / ٣٥ وينظر: الخصائص: ١ / ١٤٨ .
- (١١) الخصائص: ٢ / ٢٩١ .
- (١٢) ينظر: اللغة: ٥١، و في الأصوات اللغوية: دراسة في أصوات المدّ العربية: ٢٢٨ .
- (١٣) ينظر: الكتاب: ٢ / ٤٠٦ والمنصف: ١ / ٣٢٨ .
- (١٤) ينظر: الكتاب: ٢ / ٤٠٦ والمنصف: ١ / ٢٢٤ وفي الأصوات اللغوية: ٢٢٨، و دراسات في علم اللغة: د. كمال محمد بشر: ٧١ و ٧٢ .
- (١٥) الكتاب: ٤ / ١١٠ .
- (١٦) ينظر: سر صناعة الإعراب: ١ / ٢٢، و نزهة الطرف في علم الصرف: الميداني: ٥٥ .
- (١٧) تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: ٣٠ .
- (١٨) لأن الكسرة توصف مخرجياً بالضيق في الدرس الصوتي الحديث، ينظر: في الأصوات اللغوية: ٢٢٨ .
- (١٩) سر صناعة الإعراب: ١ / ٦٥ .
- (٢٠) معاني القرآن: الأخصش: ٢ / ٣٧٩ .
- (٢١) ينظر: الكتاب: ٢ / ٤٠٦، وفي الأصول اللغوية: ٢٢٨ .
- (٢٢) ينظر: م. ن .
- (٢٣) نظر: الكتاب: ٤ / ٤١٧، و شرح المفصل: ٧ / ١٥٢ .
- (٢٤) ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ٣٢٩ .
- (٢٥) الخصائص: ١ / ٥٩ .
- (٢٦) ينظر: شرح الشافية: ٣ / ٩٥ .
- (٢٧) ينظر: شرح المفصل: ١٠ / ٨٠ .
- (٢٨) ينظر: الممتع في الصرف: ٢ / ٤٣٣ .
- (٢٩) ينظر: الكتاب: ٢ / ٤٠٦، وفي الأصوات اللغوية: ٢٢٨ .
- (٣٠) عرضنا لهذا الموضوع في دراسة منجزة .
- (٣١) ينظر: سر صناعة الإعراب: ١ / ٢٢ .
- (٣٢) ينظر: الخصائص: ١ / ٥٩ .
- (٣٣) ينظر: الكتاب: ٤ / ٣٤٩ .

- (٣٤) ينظر: الكتاب: ٤ / ٣٤٨، وشرح الشافية: الرضي: ٣ / ٤٢٧.
- (٣٥) ينظر: شرح الشافية: الرضي: ١ / ٤٤.
- (٣٦) ينظر: شرح المفصل: ابن يعيش: ١٠ / ٨٠.
- (٣٧) ينظر: م.ن.
- (٣٨) سر صناعة الإعراب: ١ / ٢٢.
- (٣٩) ينظر: م.ن.
- (٤٠) ينظر: الكتاب: ٤ / ٥٢.
- (٤١) ينظر: م.ن.
- (٤٢) شرح المفصل: ابن يعيش: ١٠ / ٥٩ وينظر: مجالس ثعالب: ٢ / ٣٦٠.
- (٤٣) الممتع في التصريف: ٢ / ٤٢٩.
- (٤٤) حاشية الصبان: ٤ / ٢٥٦.
- (٤٥) الممتع: ٢ / ٤٢٩.
- (٤٦) شرح الشافية: الرضي: ١ / ١٣٣.
- (٤٧) إعجاز القرآن: ٢٧٣.
- (٤٨) البيان في غريب إعراب القرآن: ١ / ٥٨.
- (٤٩) اللغة: ٦٣.
- (٥٠) شرح الشافية: نقرة كار: ١٦٥.
- (٥١) ينظر: شرح الشافية: الرضي: ٢ / ٧٢.
- (٥٢) ينظر هذا الوصف: في الأصوات اللغوية: ٢١٧-٢١٨.
- (٥٣) ينظر: الممتع: ٢ / ٤٣٣.
- (٥٤) ينظر: الكتاب: ٤ / ٥٤ و ١١٠، و معاني القرآن: ٢ / ٣٧٩، و نزهة الطرف: ٥٥، و شرح الشافية: ١ / ١٣٢.
- (٥٥) الكتاب: ٢ / ٢٥٢.
- (٥٦) المغني الجديد في علم الصرف: د. محمد خير الحلواني: ١١٢-١١١.



## المصادر والمراجع ...

- (١) الأشباه والنظائر في النحو: السيوطي: مطبعة دائرة المعارف العثمانية / حيدرآباد/ ١٣٥٩هـ.
- (٢) إحياء النحو: إبراهيم مصطفى: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر/ القاهرة/ ١٩٣٧م.
- (٣) إعجاز القرآن: الباقلاني: تحقيق: سيد أحمد صقر: دار المعارف / القاهرة / ١٩٦٣م.
- (٤) البيان في غريب إعراب القرآن: أبو البركات الأنباري: تحقيق: طه عبد الحميد طه: الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة/ ١٩٨٠م.
- (٥) تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: د. فوزي الشايب: حويليات كلية الآداب/ جامعة الكويت/ الحولية العاشرة/ الرسالة الثانية والستون/ ١٤٠٩-١٤١٠هـ/ ١٦٨٨-١٩٨٩م.
- (٦) التصريف العربي من خلال علم الأصوات: د. الطيب البكوش/ تونس/ ١٩٨٧م.
- (٧) تهذيب اللغة: أبو منصور الأزهري: تحقيق: عبد السلام هارون ومحمد علي النجار/ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر/ الدار المصرية للتأليف والترجمة / ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- (٨) حاشية الصبان على شرح الأشموني: طبع عيسى البابي الحلبي / علي النجار/ دار الكتب المصرية.
- (٩) الخصائص: ابن جني/ تحقيق: محمد علي النجار/ دار الكتب المصرية.
- (١٠) دراسات في علم اللغة: د. كمال محمد بشر: دار المعارف/ مصر/ ١٩٧١م.
- (١١) دراسات في فقه اللغة وفونولوجيا العربية: د. يحيى عبابنة: دار الشروق/ عمان/ ٢٠٠٠م.
- (١٢) دراسة الصوت اللغوي: د. أحمد مختار عمر: عالم الكتب/ القاهرة/ ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.
- (١٣) سر صناعة الإعراب: ابن جني/ تحقيق: د. حسن هندراوي/ دار القلم/ دمشق/ ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م
- (١٤) شرح الشافية: الجاربردي: المطبعة العامرة الشرفية / ١٣١٠هـ.
- (١٥) شرح الشافية: رضي الدين الاستربادي: تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفراف ومحمد محيي الدين عبد الحميد: دار الكتب العلمية / بيروت / ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- (١٦) شرح الشافية: نقرة كار: مطبعة دار





- بيروت - حلب ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- (٢٥) الممتع في التصريف: ابن عصفور:  
تحقيق: فخر الدين قباوة: دار الآفاق  
الجديدة/ بيروت/ ١٣٩٩هـ -  
١٩٧٩م.
- (٢٦) المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية  
جديدة في الصرف العربي: د. عبد  
الصبور شاهين: مؤسسة الرسالة/  
بيروت.
- (٢٧) نزهة الطرف في علم الصرف: الميداني:  
دار الآفاق الجديدة / ١٩٨١م.
- إحياء الكتب العربية/ عيسى الحلبي  
وشركاه/ .
- (١٧) شرح شواهد الشافية: البغدادي:  
تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين:  
مطبعة حجازي/ القاهرة/ ١٣٥٦هـ  
- ١٣٥٨هـ.
- (١٨) شرح المفصل: ابن يعيش: دار الطباعة  
النيرية / القاهرة / ١٩٤٩م.
- (١٩) في الأصوات اللغوية: دراسة في  
أصوات المد العربية: د. غالب المطلبي:  
منشورات وزارة الثقافة والإعلام/  
سلسلة دراسات (٣٦٤) العراق /  
١٩٨٤م.
- (٢٠) الكتاب: سيبويه/ تحقيق: عبد السلام  
محمد هارون/ عالم الكتب/ بيروت/  
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- (٢١) مجالس ثعلب: تحقيق: عبد السلام  
هارون/ دار المعارف/ مصر/  
١٩٦٠م.
- (٢٢) معاني القرآن: الأخفش: تحقيق: فائز  
فارس: الكويت/ ١٩٨١م.
- (٢٣) معاني القرآن: الفراء تحقيق: د. عبد  
الفتاح شلبي/ الهيئة المصرية العامة  
للكتاب العامة للكتاب/ سلسلة  
تراثنا/ ١٩٧٢م.
- (٢٤) المغني الجديد في علم الصرف: د. محمد  
خير الحلواني: دار الشرق العربي/

